وقيل معنى الاية وهو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم
من السهو اذ قرا فينتبه لذلك ويرجع عنه وهذا
نحو قول الكلبي في الاية انه حدث نفسه وفي رواية
ابي بكر بن عبد الرحمن نحوه وهذا السهو في القراءة
انما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبديل
الالفاظ وزيادة ما ليس من القران بل السهو عن اسقاط
اية منه او كلمة ولكنه لا يقر على هذا السهو
بل ينبه عليه ويذكر به للحين على ما سنذكره في حكم
ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز ومما يظهر
في تاويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة
والغرانقة العلى فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد
ان هذا كان قرانا والمراد بالغرانقة العلى
وان شفاعتهن لترتجى الملائكة على هذه الرواية
وبهذا فسر الكلبي الغرانقة انها الملائكة وذلك
ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان والملائكة بنات الله
كما حكى الله عنهم ورد عليهم في هذه السورة
بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله هذا
من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما
تاوله المشركون على ان المراد بهذا الذكر
الهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم

والغلاة

والغاه اليهم نسخ الله ما القى الشيطان واحكم اياته
ورفع تلاوة تلك اللفظتين التي وجد الشيطان بهما
سبيلا للالباس كما نسخ كثير من القران ورفعت تلا
وته وكان في انزال الله تعالى ذلك حكمة وفي نسخه
حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل
به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين
في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين
لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق
من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم الاية وقيل
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا هذه السورة وبلغ
ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى خاف
الكفار ان ياتي بشيء من ذمها فسبقوا الى مدحها
بتلك الكلمتين ليخلطوا في تلاوة النبي ويشنعوا عليه
على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه لعلكم تغلبون ونسب هذا الفعل الى الشيطان لحمله
لهم عليه واشاعوا ذلك عليه واذاعوه وان النبي قاله
فحزن لذلك من كذبهم وافترائهم عليه فسلاه الله
بقوله وما ارسلنا من قبلك الاية وبين للناس الحق من ذلك
من الباطل وحفظ القران واحكم اياته ودفع ما لبس
به العدو كما ضمنه الله تعالى من قوله انا نحن نزلنا الذكر الاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)